# أحاديث الفتن وأشراط الساعة
"دراسة موضوعية"

**تحرير: د. بشير عبد العالي شمام**(*)

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه, ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا, من يهده الله فلا مضل له, ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً.

أمَّا بعد:

انعقد بحمد الله وحسن توفيقه منتدى الشريعة الخامس يوم الاثنين ٢٠٠٥/٣/٧م من الساعة العاشرة صباحاً إلى الساعة الثانية عشرة ظهراً بقاعة الشهيد **البروفسير أحمد محجوب حاج نور**, وكان مفتوحاً للجميع: أساتذةً وطلاباً تحت عنوان: **"أحاديث الفتن وأشراط الساعة، دراسة موضوعية"** قدَّم الورقة **د.. مبارك عبد الله حمد النيل الأستاذ،** المساعد بكلية الشريعة والدِّراسات الإسلامية بقسم الدِّراسات الإسلامية، تخصص (حديث)، وعقَّب عليها كل من: **الدكتور عثمان علي حسن،** الأستاذ المساعد بالكلية نفسها والقسم نفسه تخصص (عقيدة)، **والأستاذ محمد شيخ أحمد،** المحاضر بالكلية نفسها، قسم الشريعة والقانون تخصص (شريعة).

أولاً: الورقة المحورية للمنتدى:

تتكوَّن مِنْ مقدِّمة وخمسة مباحث:

---

(*) أستاذ مساعد بقسم الشريعة والقانون, كلية الشريعة والدراسات الإسلامية, جامعة إفريقيا العالمية.

- **المبحث الأول: من وصايا الرسول ﷺ عند الفتن.**
- **المبحث الثاني: بعض أحاديث الفتن التي لها أسماء.**
- **المبحث الثالث: بعض أحاديث الفتن التي لم يذكر لها اسم.**
- **المبحث الرابع: من أحاديث علامات السَّاعة الصغرى.**
- **المبحث الخامس: عن ظهور المهدي.**
- **المبحث السادس: عن بعض علامات السَّاعة الكبرى.**

أمَّا المقدِّمة فقد لاحظ فيها مقدِّم الورقة أمراً في غاية الأهمية، فقد أشار فيها إلى أنَّ ما صدر عن رسول الله ﷺ من قول أو عمل أو تقرير، ليس مجرد قصص تُرْوى ليعجب منها الناس ويطربون, وإنَّما هي تشريع يستوجب على كل مسلم أنّ يلتزم به، ويعض عليه بالنواجذ.

كما أشار إلى شيوع الكلام هذه الأيام عن أحاديث الساعة عموماً، والمهدي المنتظر على وجه الخصوص, وما شاب ذلك من أحاديث موضوعة, وأبطال مزعومين, وأنّ ورقته عبارة عن تقديم نموذج لما ينبغي أن يكون عليه تناول أحاديث الفتن والملاحم، وأشراط الساعة.

## المبحث الأول:
## عنون له بقوله: "من وصايا رسول الله ﷺ"

**ضمَّنه ثماني وصايا:**

**ـ الوصية الأولى:** عند الاختلاف في البيعة ذكر فيها حديث أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ: (إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر

منهما)[1]، وعلَّق عليه بقوله : "نبَّه النبي ﷺ على خطورة الخلاف على الحاكم, ومن ثمَّ كان حكمه واضحاً وحاسماً" وعلى الرُّغم مما وصف به الحديث من الوضوح والحسم إلا أنَّه أورد عقبه اختلاف الأئمة في تأويل هذا الحديث, وهل هذا يكون على إطلاقه أم مُقيَّد بما إذا كان لا يندفع شره إلاَّ بقتله, وماذا لو جرَّ قتله إلى فتنةٍ أكبر من فتنة الإبقاء عليه...الخ.

**ـ الوصية الثانية:** الوصية بطاعة الأمراء في غير معصية، وفيه ساق حديث ابن عمر عن الرسول ﷺ: (السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحبَّ وكره، ما لم يُؤمر بمعصية, فإذا أُمر بمعصيةٍ فلا سمع ولا طاعة)[2]. وشدَّد مقدِّم الورقة على أنَّ من الأشياء التي تحفظ للأمة كيانها ووحدتها, طاعة الأمراء حتى لا يجد العدوّ فرصته لاختراق الصف المسلم, وعلى هذا وجبت الطاعة، ولو على حساب النفس، أي ولوكره هو ذلك، ما لم يؤمر بمعصية، فإذا أمر بمعصية، فلا تجب الطاعة حينئذٍ، بل تحرم على من كان قادراً على الامتناع. ومن عجز عن إزالة المنكر لا يأثم بمجرد السكوت, بل إنَّما يأثم بالرضا, أو بأنْ لا يكرهه بقلبه, أو بالمتابعة, وعلى هذا فإنَّ الخروج على الخلفاء لا يجوز بمجرد الظلم أو الفسق ما لم يغيّروا شيئاً من قواعد الإسلام.

**ـ الوصية الثالثة: العمل عند الأثرة :** وفيه ساق قوله ﷺ: (إنَّكم سترون بعدي أثرة, وأموراً تنكرونها, قالوا: فما تأمرنا يا رسول الله؟

(١) أخرجه مسلم في صحيحه, كتاب الإمارة، باب "إذا بويع لخليفتين"، ٦ / ٢٣ ، طبعة دار الآفاق الجديدة بيروت ، لبنان.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه, كتاب الأحكام, باب "السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية"٨ / ١٠٥

قال: أدُّوا إليهم حقهم، وسلوا الله حقكم)[1], وخلاصة هذه الوصية أنَّه لا يجوز الخروج على الحاكم بسبب الظلم الفردي, سواء أكان هذا الظلم بالأثرة ـ إيثار النفس أو إيثار أناس دون أناس ـ أو بالضرب والسجن وغير ذلك.

ـ **الوصية الرابعة: الوصية بقتل الخوارج:** وفيه ذكر قوله ﷺ: (إنَّها ستكون هنَّاتٌ وهنَّاتْ،[2]. فمن أراد أنْ يُفرِّق أمر هذه الأُمَّة وهي جميع، فاضربوه بالسيف كائناً من كان)[3]. نبَّه مقدِّم الورقة إلى أن الرسول ﷺ أشار بهذا الحديث إلى أمرٍ خطير على الأمة، وهو تفريق كلمة المسلمين، وأنَّه يجب أنْ يُقابل من سعى إلى ذلك بالحسم، وهو القتل إن لم يندفع شره إلاَّ بالقتل.

ـ **الوصية الخامسة: الوصية بسكن الشام عند وقوع الفتن**: وفيه ساق حديث جبير بن نفير قال: حدثنا رجل من أصحاب رسول الله ﷺ قال: (ستُفتح عليكم الشام, فإذا خُيِّرتم المنازل فيها فعليكم بمدينة يقال لها دمشق فإنَّها معقل المسلمين من الملاحم, وفسطاطها أطهار منها بأرض يقال لها الغوطة)[4].

ـ **الوصية السادسة:** العمل عند انحسار الفرات عن جبل من ذهب. وفيه ساق حديث أبي هريرة: رضي الله عنه(يوشك الفرات أن ينحسر عن كنز من ذهب, فمن حضره فلا يأخذ منه شيئاً)[5] ذهب مقدِّم الورقة إلى أنَّ الحديث يدل على قلة المطر أو إقامة السدود على الفرات, ثم

(١) أخرجه البخاري في الفتن، باب "قول النبي ﷺ: (سترون بعدي أموراً تنكرونها)"، ٨ / ٨٧.

(٢) أي شرور وفساد. النهاية في غريب الحديث: ٢٧٩/٥.

(٣) صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب : حكم من فرق أمر المسلمين وهو مجتمع، ٦ / ٢٢ .

(٤) مسند أحمد: ١٦/٤، وهو حسن لغيره، سنن أبي داود، كتاب الملاحم، باب "في المعقل من الملاحم ١١١/٤.

(٥) البخاري, كتاب الفتن، باب "خروج النار ٨/ ١٠٠.

رجَّح الثاني لأنَّه هو الواقع الآن, وعلى هذا وصل إلى أنَّ في الحديث إشارة إلى حرب المياه.

**ـ الوصية السابعة: العمل عند ظهور الرايات السود من قبل المشرق:**

وفيه ساق حديث ثوبان, قال: قال رسول الله ﷺ: (يقتتل عند كنزكم ثلاثة, كلهم ابن خليفة, ثم لا يصير إلى واحد منهم, حتى تطلع الرايات السود من قبل المشرق, فيقتلونكم قتلاً لم يقتله قوم) (ثم ذكر شيئاً لا أحفظه, فقال: (فإذا رأيتموه فبايعوه ولو حبواً على الثلج, فإنه خليفة الله المهدي)[1].

قال: والظاهر أنَّ المراد بالكنز المذكور في هذا السياق كنز الكعبة

**ـ الوصية الثامنة: وصايا رسول الله ﷺ عند خروج الدجال:**

ذكر فيه حديث حذيفة، أنَّه سمع من رسول الله ﷺ في الدَّجال قال: (إنَّ الدَّجال يخرج وأنَّ معه ماء وناراً, فأمَّا الذي يراه النَّاس ماء، فنارٌ تحرق, وأمَّا الذي يراه النَّاس ناراً، فماءٌ عذب, فمن أدرك ذلك منكم فليقع في الذي يراه ناراً، فإنَّه ماءٌ عذبٌ طيِّب)[2].

## المبحث الثاني
## مختارات من أحاديث الفتن التي لها أسماء

(١) ابن ماجه, كتاب الفتن, باب "خروج المهدي ٢/ ١٣٦٧"، قال ابن كثير إسناده قوي صحيح: النهاية في الفتن والملاحم: ٢٩/١.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر في بني إسرائيل: ١٤٣/٤.

[١] **فتنة الخسف بالجيش الذي يغزو الكعبة:** ذكر فيه قوله ﷺ: (سيعوذ بهذا البيت قوم ليست لهم منعة ولا عدد ولا عدة, يُبعث إليهم جيش حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم)[١]، قال مقدِّم الورقة: الحديث فيه إشارة ونبوة إلى أنَّه في آخر الزمان سيُطارد الدعاة ولن يجدوا مَنْ يأويهم ويحميهم خوفاً من عدوهم, قال: وهذا هو الواقع اليوم عن إيواء الإرهابيين.

[٢] **فتنة الروم:** أورد فيه حديثاً ضعيفاً خلاصته أنَّه سيكون رجل أموي بمصر يغلب على سلطانه، فيفر إلى الروم ثم يأتي بهم إلى أهل الإسلام....الخ.

[٣] **فتنة النساء:** وساق فيه حديث عبد الله بن عمر: قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: (سيكون في آخر أمتي رجال يركبون على سروج كأشباه الرحال, ينزلون على أبواب المساجد نساؤهم كاسيات عاريات على رؤوسهن كأسنمة البخت العجاف ألعنوهن فإنهنَّ ملعونات...)[٢] وعلَّق مقدم الورقة بأنَّ في هذا الحديث نبوة لرسول الله ﷺ، إذ أشار إلى المراكب الحديثة, وهي السيارات الفخمة المريحة.

## المبحث الثالث

(١) مسلم, كتاب الفتن وأشراط الساعة، كتاب الخسف بالجيش الذي يؤم البيت ١٦٧/٨.

(٢) مسند أحمد: ٢/ ٢٠٩، ومستدرك الحاكم، كتاب الفتن والملاحم ٤٣٦/٤.

## بعض أحاديث الفتن التي لم يذكر لها اسم

وذكر في هذا المبحث حديثين:

**الأول:** عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: (إنَّها ستأتي على الناس سنوات خدَّاعة، يُصدَّقُ فيها الكذَّاب، ويُكذَّبُ فيها الصادق, ويُؤْتَمَنُ فيها الخائن, ويُخَوَّنُ فيها الأمين, وينطق الرويبضة، قيل: ما الرويبضة؟ قال: الرجل التافه يتحدث في أمر العامَّة)(١).

**الثاني:** عن أبي سعيد الخدري: قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (يخرج في هذه الأُمَّة قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم يقرؤون القرآن لا يجاوز حلوقهم ـ أو حناجرهم ـ فينظر الرامي إلى سهمه إلى نصله إلى رصافه, فيتمارى في الفوقة هل علق بها من الدم شيء)(٢).

قال مقدِّم الورقة هذا الحديث أشار إلى الخوارج والذين من صفاتهم أنهم يقرؤون القرآن لا يجاوز حلوقهم، أي لا تفهمه قلوبهم، ولا ينتفعون به وليس لهم حظ إلا تلاوة الفم والحنجرة والحلق، إذ بهما تقطع الحروف. أو أنهم لا يصعد لهم عمل ولا تلاوة ولا يتقبل الله منهم.

## المبحث الرابع
## مختارات من أحاديث علامات الساعة

(١) مسند أحمد: ٢٩١/٢.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الزكاة ، باب ذكر الخوارج : ١١٣/٣.

وفيه قسَّم العلامات إلى علوية وأرضية:

أمَّا العلوية فذكر منها انشقاق القمر وانتفاخ الأهلة.

وأمَّا العلامات الأرضية فذكر أنها تنقسم بالاستقراء إلى أربعة أقسام: قسم متعلِّق بالإنسان, وقسم متعلِّق بالحيوان, وقسم متعلِّق بالنبات, والقسم الرابع متعلِّق بالجماد .

أمَّا القسم المتعلق بالإنسان فذكر فيه ما يلي:

[١] بعثة النبي ﷺ واستدل بحديث أنس: (بُعِثْتُ أنا والساعة هكذا, وأشار بالسبابة والوسطى)(١).

[٢] ثم ساق حديث عوف بن مالك قال: أتيت النبي ﷺ في غزوة تبوك وهو في قبة من أدم فقال: (أعدد ستة بين يدي الساعة: موتي, ثم فتح بيت المقدس, ثم مَوَتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم, ثم استفاضة المال حتى يُعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطاً, ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته, ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر فيغدرون, فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية إثناء عشر ألفاً)(٢). ففي هذا الحديث ست علامات.

**الأولى: موت النبي ﷺ**: وقد مضت.

**الثانية: فتح بيت المقدس:** وقد فُتح في عهد عمر بن الخطاب.

**الثالثة: الموت بالطاعون كقعاص الغنم:** داء يأخذ الدواب فيسيل من أنوفها شيء فتموت فجأة، قيل: وقد مضت هذه العلامة في طاعون عمواس في خلافة عمر.

---

(١) البخاري, كتاب الرقاق ، باب قول النبي ﷺ: (بُعثت أنا والساعة هكذا). ١٣١/٨. ومسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب "قرب الساعة"، ٢٠٩/٨.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه, كتاب الفتن، باب ما يحذر من الغدر، ١١٥٩/٣.

**الرابعة: استفاضة المال:** وجزم مقدِّم الورقة أنَّ هذه العلامة ستكون على يد المهدي.

**الخامسة: الفتنة التي تدخل بيوت العرب:** وألمح مقدِّم الورقة إلى أنَّ تأويل ذلك ما يحدث في العراق الآن.

**السادسة: الهدنة بيننا وبين الروم:** قال مقدِّم الورقة: فربما يكون ذلك في الأيام القليلة القادمة، وقد كثر الحديث عن السلام.

[٣] **كثرة النساء:** وساق في هذه العلامة حديث أنس مرفوعاً: (إنَّ من أشراط الساعة أن يُرفع العلم, ويظهر الجهل, ويفشو الزنا, ويُشرب الخمر, ويذهب الرجال، ويبقي النساء حتى يكون لخمسين امرأة قيِّم واحد)(١). وهذا الحديث, وإن ساقه مقدِّم الورقة لعلامة واحدة وهي كثرة النساء، إلاَّ أنَّه حوى علامات أخرى كما هو ظاهر.

أمَّا العلامات المتعلقة بالحيوان فذكر منها:

**[٤] كلام السِّباع:** استشهد بحديث أبى سعيد الخدري: (والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تُكلِّم السِّباع الإنس)(٢).

أمَّا العلامات المتعلقة بالنبات فذكر منها حديث أبى هريرة ﷺ مرفوعاً: (لا تقوم الساعة حتى تعود أرض العرب مروجاً وأنهاراً)(٣).

(١) صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب "يقل الرجال ويكثر النساء" ٤٧/٧.

(٢) مسند أحمد: ٨٣/٣، وسنن الترمذي, كتاب الفتن, باب "ما جاء في كلام السباع"، ٤٧٦/٤.

(٣) تحفة الأحوذي: ٣٤٣/٦.

أمَّا العلامات المتعلقة بالجماد فذكر منها حديث أبى هريرة عن الرسول ﷺ: ( لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود, حتى يقول الحجر وراءه يهودي: يا مسلم هذا يهودي ورائي فاقتله)[1]، وعلَّق مقدِّم الورقة بأنَّ الحجر كاد ينطق في حرب الحجارة , قال: ولكنَّه سينطق قريباً، وقال أيضاً: هذا الحديث فيه إشارة إلى أنَّ نهاية اليهود ستكون على أيدي المسلمين وسوف تكون كرامات، وقد بدأت التباشير بقيام الانتفاضة الفلسطينية.

## المبحث الخامس
## ظهور المهدي المنتظر

ذكر تحت هذا المبحث حديث أبى سعيد الخدري: (لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي أجلى أقنى, يملأ الأرض عدلاً كما مُلِئَتْ قبله ظلماً يكون سبع سنين)[2].

وذكر حديث عبد الله بن الحارث الزبيدي: قال: قال رسول الله ﷺ: (يخرج ناس من المشرق فيوطئون للمهدي)[1].

(١) صحيح البخاري، كتاب الجهاد، باب قتال اليهود، ٢٣٢/٣. وصحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب "لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكانه.....الخ"، ١٨٨/٨. والمسند، ٤١٧/٢.

(١) مسند أحمد، ١٧/٣، وسنن أبي داود، كتاب المهدي، ١٠٧/٤.

وذكر حديث أم سلمة عن النبي ﷺ[٢] وهو حديث طويل فيه تفصيل لكيفية تولّي المهدي ومبايعته.

## المبحث السادس
## مختارات من أحاديث علامات الساعة الكبرى

هذا المبحث هو أطول المباحث، فقد خصَّص له مقدِّم الورقة قريباً من نصف الورقة, وقد أورد تحته المسائل التالية:

[١] هل الدَّجال حي؟ أورد للإجابة على هذا السؤال حديث الجَسَّاسة، وهو حديث طويل أخرجه مسلم في صحيحه[٣]، مؤداه أنَّ الدَّجال حيٌّ، وأنَّه في جزيرة قد شُدَّ وثاقه، مجموعة يداه إلى عنقه بالحديد.

وعقَّب مقدِّم الورقة على الحديث بذكر أمرين هما:

**أولاً:** إنَّ أول الآيات ظهوراً بعد المهدي، خروج الدَّجال, ثم نزول عيسي بن مريم, ثم يأجوج ومأ جوج, ثم طلوع الشمس من مغربها, ثم خروج الدَّابة.

**وثانياً:** تُعدُّ فتنة الدَّجال أعظم فتنة على الناس.

---

(١) سنن ابن ماجه, كتاب الفتن, باب "خروج المهدي"، ١٣٦٦/٢قال الهيثمي: فيه عمرو بن جابر وهو كذَّاب. مجمع الزوائد: ٧/ ٣١٨.

(٢) انظر: سنن أبي داود، أول كتاب الملاحم، أول كتاب المهدي : ١٠٧/٤. ومسند أحمد، ٣١٦/٦.

(٣) صحيح مسلم، كتاب "الفتن وأشراط الساعة"، باب ذكر الدَّجال وصفته وما معه. ٣٠٤/٩.

[٢] كيف نتَّقي الدَّجال؟ أرشد مقدِّم الورقة إلى ستة أمور:

أ/ التباعد عنه، واستدل بحديث عمران بن حصين عن النبي ﷺ: (مَنْ سمع بالدَّجال فلينأ عنه)(١).

ب/ والمبادرة بالأعمال الصالحة، لقوله ﷺ: (بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم)(٢) قال: والمعنى الذي يُفهم من الحديث أنَّ المبادرة بالأعمال الصالحة تقي الإنسان الفتن.

ج/ وحفظ عشر آيات من سورة الكهف، لقوله ﷺ: (مَنْ حَفِظَ عشر آياتٍ مِنْ سورة الكهف، عُصِمَ مِنْ الدَّجال, وفي رواية آخر الكهف)(٣).

د/ والاستعاذة بالله من فتنة الدَّجال عند الفراغ من التشهُّد الأخير في الصلاة, لإرشاد الرسول ﷺ إلى ذلك(٤).

هـ/ وسكن مكة والمدينة لأنهما محرَّمتان عليه، كما ورد ذلك في الحديث(٥).

و/ الدُّعاء بالقول: (ربّنا الله, عليه توكلنا، وإليه أنبنا، نعوذ بالله، من شرك ،...الخ(٦).

**[٣] نزول عيسي ابن مريم:** أورد مقدِّم الورقة حديث النَّواس بن سمعان: (...بينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح بن مريم فينزل عند

(١) سنن أبي داود، كتاب "الملاحم"، ١١٠/٤.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي، كتاب الإيمان، باب "الحديث عن المبادرة بالأعمال قبل تظاهر الفتن"، ١٣٣/٢.

(٣) المرجع السابق، كتاب صلاة المسافرين، باب "فضل سورة الكهف وآية الكرسي"، ٩٢/٦.

(٤) المرجع السابق, كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب التعوُّذ من عذاب القبر.، ٨٧/٥.

(٥) المرجع السابق، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب "قصة الجسَّاسَّة"، ٣٠٤/٩.

(٦) مسند أحمد، ٣٧٢/٥.

المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين, واضعاً كفيه على أجنحة ملكين)[١].

ثم ثنَّى بحديث أبي هريرة وفيه: (...بينما هم يعدون للقتال يسوون الصفوف, إذ أقيمت الصلاة فينزل عيسي بن مريم عليه السلام فأمَّهم, فإذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء, فلو تركه لا نذاب حتى يهلك, ولكن يقتله الله بيده فيريهم دمه في حربته)[٢].

ثم حديث عبد الله بن عمرو بن العاص وفيه: (أنَّ الدَّجال يمكث أربعين يوماً فيبعث الله عيسى بن مريم فيهلكه ثم يمكث الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة, فيرسل الله ريحاً باردة فتقبض أهل الخير والإيمان ويبقي شرار الناس... الخ)[٣].

**[٤] خروج يأجوج ومأجوج:**

ذكر فيه حديث زينب بنت جحش أنَّها قالت: استيقظ النَّبي ﷺ من النوم مُحْمَرَّاً وجهه يقول: (لا إله إلاَّ الله, ويلٌ للعرب من شرٍ قد اقترب، فُتِحَ اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه, وعقد سفيان تسعين أو مائة, قيل: أنهلك وفينا الصالحون: قال: نعم إذا كَثُرَ الخبث)[٤]، قال مقدِّم الورقة: فسَّروا الخبث بالزنا وأولاد الزنا, وبالفسوق والفجور.

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب "ذكر الدجال وصفته وما معه"، ٢٨٩/٩.

(٢) المرجع السابق، كتاب "الفتن وأشراط الساعة"، باب في فتح القسطنطينية وخروج الدَّجال ونزول عيسى بن مريم، ٢٤٨/٩.

(٣) المرجع السابق، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب في الدجال وهو أهون على الله عز وجل، ٢٢٥٩/٤.

(٤) سن النسائي ،كتاب الجهاد ، غزوة الهند. ٦ /٤٢

**[٥] طلوع الشمس من مغربها:**

ذكر فيه حديث أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ: (لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت ورآها الناس آمنوا جميعا )[١].

وأورد حديث أبي ذر الطويل، وفيه أنَّ الشمس تجري إلى مستقرها تحت العرش، فتخر ساجدة فتُؤْمَر بالرجوع من حيث أتت فترجع, ولا تزال كذلك حتى تُؤْمَر بأنْ تطلع من مغربها، وذلك حين لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل[٢]. قال مقدِّم الورقة نقلاً عن صاحب موارد الضمآن: وهذه سُنَّة الله في جميع الكفار, إذا وصلوا إلى هذه الحالة الاضطرارية فإنَّه لا ينفعهم الإيمان، لأنَّ إيمانهم صار مشاهداً[٣]. . ونقل كلام السيوطي "إن الذي لا ينفع الإيمان المحدث والتوبة المحدثة، أمَّا مَنْ كان قبل ذلك مؤمناً، فإنَّ إيمانه ينفعه إن شاء الله"[٤]. .

أورد حديث عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ: (أنَّ أول الآيات خروجاً: طلوع الشمس من مغربها, وخروج الدَّابة على الناس ضحى, وأيهما كانت قبل صاحبتها, فالأخرى على إثرها قريباً)[٥].

---

(١) صحيح البخاري, كتاب التفسير , باب تفسير سورة الأنعام : ٦ / ٧٣..

(٢)صحيح البخاري ، كتاب بدء الوحي, باب صفة الشمس والقمر ... ٤/ ١٣١.

(٣) عبد العزيز المحمد السلمان :موارد الضمآن لدروس الزمان: ٣/ ٦٩٤ ، طبعة دار البحوث والإفتاء، الرياض

(٤)السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور: ٣ / ٣٩٨ ، دار الفكر بيروت ، ١٤١٤هـ ١٩٩٦م .

(٥)صحيح المسلم بشرح النووي، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب خروج الدَّجال ومكثه في الأرض٩/ ٣٠٣.

أشار مقدِّم الورقة إلى أنَّ أول الآيات خروجاً قد وردت في أكثر مِنْ علامة، ثم أورد كلاماً لابن حجر في الجمع بين هذه الروايات خلاصته أنَّ خروج الدَّجال أول الآيات العظام المؤذنة بتغير الأحوال العامة، وينتهي ذلك بموت عيسى عليه السلام، وأنَّ طلوع الشمس من المغرب هو أول الآيات المؤذنة بتغير العالم العلوي، وينتهي ذلك بقيام الساعة.

وختم كلامه عن طلوع الشمس من مغربها بحديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: (ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً: طلوع الشمس من مغربها, والدَّجال، ودابَّةُ الأرض)(١).

**[٦] الحشر:** المراد بالحشر هنا حشر في الدنيا, وقد أورد حديث أبي هريرة مرفوعاً: (يُحشر الناس على ثلاث طرائق: راغبين, وراهبين, واثنان على بعير، وثلاثة على بعير، وأربعة على بعير، وعشرة على بعير, ويُحشر بقيتهم النار, تقيل معهم حيث قالوا، وتصبح معهم حيث أصبحوا وتمسي معهم حيث أمسوا)(٢).

نَبَّه مقدِّم الورقة إلى أنَّ أنواع الحشر أربعة: حشران في الدُّنيا، وحشران في الآخرة .

فاللذان في الدنيا: أحدهما المذكور في سورة الحشر في قوله تعالى:

---

(١) صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه إيمان ١ / ٩٥ . سورة الحشر، الآية (٢).

(٢) صحيح البخاري بشرح ابن حجر ، كتاب الرقاق ، باب الحشر: ١١/ ٣٧٧

﴿ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ﴾[1].

واللذان في الآخرة: أحدهما: حشر الأموات من قبورهم بعد البعث إلى الموقف, والثاني حشرهم إلى الجنَّة والنَّار. وإلى هنا انتهت ورقة الدكتور مبارك فجزاه الله خير الجزاء.

ثانياً: تعقيب د. عثمان علي حسن:

يمكن إيجاز تعقيبه في النقاط التالية:

**أولاً:** أشاد بحسن اختيار زمن موضوع المنتدى فهو قد جاء في وقتٍ تناسى النَّاس فيه مثل هذه الموضوعات، وتشاغلوا عنها بأمور المعاش، وقد رُوِيَ أنَّ المسيح الدَّجال يخرج على حين غفلة مِن النَّاس، وكذا السَّاعة لا تأتي إلا بغتة، فالتذكير بأشراطها يجدد في النَّاس النيَّة، ويقوّي العزيمة، فيصلحوا ما فسد من حالهم، وما اعوجَّ من أمرهم.

ولقد امتنَّ الله تعالى على بعض عباده أنَّهم من الآخرة في ذكر، ﴿ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ ﴾[2].

**ثانياً:** وكذلك أكدَّ أنَّ التذكير بأمور الفتن التي تتتابع في آخر الزمان أمرٌ آخر يحتاج إليه المجدُّون مِن النَّاس ليحذروا الوقوع فيها، ويتقوا أمرها، فإذا عاينوها ازدادوا بصيرة، ولسان حالهم يقول ما قاله سلفهم: ﴿ هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلاَّ إِيمَانًا وَتَسْلِيماً ﴾[3].

---

(١)سورة الحشر الآية(٢).

(٢) سورة ص، الآية (٤٦).

(٣) سورة الأحزاب، الآية (٢٢).

**ثالثاً:** أوضح أنَّ الله تعالى خلق الإنسان لعبادته وطاعته، واستخلفه في الأرض التي أصلحها له، وأمره ألاَّ يفسد فيها، بل أمره بعمارتها والانتفاع بخيراتها والاستعانة بها على طاعة ربه وعبادته، فالأرض مهيأة لذلك ما دام الإنسان على طريق الاستقامة، فمتى حاد أمسكت الأرض خيرها بقدر ما يمسك الإنسان عن العبادة والطاعة، وهو ما يشير إليه القرآن في كثير مِنْ آياته مثل قوله تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾[1]. فهذا الفساد في الأرض سببه الفساد الأخلاقي الذي اكتسبته أيدي الناس، حتى إذا عمَّ الفساد وطمَّ، ولم يبق في الأرض إلا شرارها، فحينئذٍ تكون القيامة، فالانقلاب الكوني العظيم سببه أنَّ الإنسان ترك مهمته التي من أجلها خُلِق؛ ومن ثمَّ لم يصبح جديراً بالحياة فينتقل إلى دار الحساب والجزاء.

**رابعاً:** بيَّن أنَّ الناس تجاه أحاديث الفتن وسط ونقيضان، فبعض الناس ييأس بسماعها، وطائفة تُصاب بالتواكل وتعليق الأمور على الأقدار.

وكل هذا سببه نقصان العلم والفهم. وكلتا الطائفتين على خطر عظيم، لأنَّ هذا الاعتقاد يجعل الإنسان لا قيمة له، حتى أنَّ بعضهم زعم أنَّ الوجود الصهيوني في فلسطين قدرٌ لا نجاة منه، ولا فائدة تُرجى من مقاومته، بل علينا أن ننتظر المخلِّص (المهدي) ولعل هذه هي الغثائية التي حذَّر منها رسول الله ﷺ.

أمَّا الوسط فهم أسعد الناس، بالفهم عن الله، فهم إنْ سمعوا بالدَّجال، رجوا أن يكونوا من الكافرين به، وإنْ سمعوا بالمهدي أو المسيح، رجوا أنْ يكونوا من شيعته وحزبه, دون أنْ يقعدهم هذا أو

(١) سورة الروم, الآية (٤١).

ذاك عن العمل، رائدهم في ذلك قوله ﷺ: (إنْ قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فإنْ استطاع أنْ لا تقوم الساعة حتى يغرسها، فليغرسها)(١).

**خامساً:** عَرَّج مقدِّم الورقة على الأحاديث التي أمرت بالصبر على جور الحكام فقال: إنَّما ذلك حفاظاً على بيضة المسلمين وقوتهم, والصَّبر لا يعني ترك نصحهم لأنَّ (سيد الشهداء حمزة) ورجل قام إلى سلطان فنهاه فقتله(٢). وقال أيضاً: إنْ وُجِدَتْ نصوص ترشد المسلم إلى أنْ يكون زمن الفتنة عبد الله المقتول, فإنَّما ذلك حين تلتبس الأمور، فلا يدري القاتل فيم قَتَلْ, ولا المقتول فيم قُتِلْ, فلو خُيِّرَ المؤمن التقي بين أنْ يكون ظالماً أو مظلوماً، لرجا أنْ يكون مظلوماً.

وفي الختام أنهى فضيلته تعقيبه بأنْ سأل الله أنْ يُنجِّي الجميع شر الفتن ما ظهر منها وما بطن, فجزاه الله خيراً.

ثالثاً: تعقيب الأستاذ محمد شيخ أحمد:

**أولاً:** عدَّ تقديم الدكتور مبارك عبد الله موضوع (الفتن وأشراط الساعة) في هذا الوقت ذا أهمية من ناحيتي التفريط والإفراط:

**الناحية الأولى:** يتمثل التفريط في انشغال عامَّة الناس، وسوادهم الأعظم عنه بأمور دنياهم, فتذكيرهم به تنبيه لهم من غفلتهم, وإيقاظهم من سباتهم العميق, قال تعالى:﴿ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴾(٣). وقال تعالى:﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾(٤).

(١) أخرجه أحمد في مسند أنس، وضعَّفه السيوطي في الجامع الصغير: ٤٠٩/١.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب الجهاد، قصة شهادة حمزة...وقال صحيح على شرط مسلم، ونقل الذهبي عن النسائي أن فيه الفضل بن صدقة وهو متروك. انظر: المستدرك مع التلخيص للذهبي: ١٢٠/٢.

(٣) سورة الحجر, الآية (٩٩).

(٤) سورة الذاريات، الآية (٥٥).

**الناحية الثانية:** الإفراط، ويتمثل في أنَّ موضوع الفتنه وأشراط الساعة شغل بال طائفة من المسلمين، وخاصة في الفترة الأخيرة بعد تتالي النكبات والمصائب على المسلمين، وتكالب التحالفات الصهيونية والأمريكية والأوربية عليهم. فانصبَّت جهود بعض الكُتَّاب على تناول هذا الموضوع, وظهرت العديد من المؤلَّفات لتأصيل هذه الظاهرة وتأويلها على ضوء أشراط الساعة وعلاماتها الواردة في السُّنَّة النَّبوية المطهَّرة, ومنهم من لم يميِّز بين صحيح وسقيم, ومنهم من ذهب إلى تأويلات أهل الكتاب. ومن أشهر العناوين التي ظهرت في هذه الآونة الأخيرة ما يلي:

[١] أشراط الساعة الصغرى والكبرى: د. عز الدِّين حسين الشيخ.

[٢] أشراط الساعة وأسرارها: محمد سلامة جبر.

[٣] أشراط الساعة: يوسف بن عبد الله الوابل .

[٤] المسيح المنتظر ونهاية العالم: عبد الوهاب عبد السلام طويلة .

[٥] أمة الإسلام وقرب ظهور المهدي عليه السلام, محمد جمال الدين الأمين .

[٦] هرمجدون، آخر بيان يا أمة الإسلام, محمد جمال الدين الأمين.

[٧] القدس بين الوعد الحق والوعد المفترى عليه, د. سفر الحوالي.

[٨] يوم الغضب هل يبدأ بانتفاضة رجب؟ سفر الحوالي.

**ثانياً:** تكلم عن أشراط الساعة فبيَّن أنها نوعان: صغرى، وهي التي تسبق الساعة بأزمان متطاولة مثل قبض العلم, وفشوّ الجهل, وشرب الخمر, والتطاول في البنيان... ونحو ذلك.

وكبرى: وهي العلامات التي تظهر قرب الساعة, مثل ظهور الدَّجال, ونزول عيسى عليه السلام, وطلوع الشمس من مغربها.

ثم أورد رأي البعض في أنَّ معظم أشراط الساعة الصغرى قد ظهرت ولم يبق منها إلاّ القليل, وستتبعها الأشراط الكبرى التي إنْ ظهرت، تتابعت تتابع الخرز في النظام إذا انفرط عقده، وعلى هذا قسَّم العلماء أشراط الساعة من حيث ظهورها إلى ثلاثة أقسام:

[١] قسم ظهر وانقضى.

[٢] قسم ظهر ولا يزال يتتابع ويكثر.

[٣] قسم لم يظهر إلى الآن.

وإلى هنا انتهت كلمات كل الأساتذة وفُتِحَ الباب للنِّقاش.

## أهمَّ المصادر والمراجع

[١] **صحيح مسلم**، طبعة دار الآفاق الجديدة بيروت.
[٢] **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، طبعة دار الإفتاء، الرياض.
[٣] **صحيح مُسلم بشرح النّووي**، طبعة دار أبي حيَّان، دُبي.
[٤] **مُسند أحمد**، طبعة المكتب الإسلامي ودار الفكر بيروت، ط/٢.
[٥] **سُنن بن ماجة**، طبعة دار التراث العربي.
[٦] **سُنن أبي داود**، طبعة دار الفكر.
[٧] **الجامع الصغير للسيوطي**، دار الفكر، بيروت، لبنان بدون طبعة ولا تاريخ نشر.
[٨] **المُستدرك للحاكم**، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط/١، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.
[٩] **الدُّر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي**، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م.

[١٠] **موارد الظمآن لدروس الزّمان**، عبد العزيز المحمَّد السلمان، ط/١١، دار البحوث والإفتاء، الرياض.